

المحاضرة الأولى الفصل الأول

أولاً : تعريف التراث والمخطوطات وأنواعها

التراث : لغوياً مادة (ورث) مفردات إرث، وورث، تراث، مفردات تدور حول ما يخلف الإنسان لورثته من نصيب ماديا ومعنوي .

الاصطلاحى : جميع ما خلفته الأمة العربية الإسلامية عبر تاريخها في مختلف العصور ويشمل النتاج الفكري الثقافي الحضاري لجميع المعارف والعلوم والآداب والفنون والعادات والتقاليد والصناعات والنظم الاجتماعية وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية، ويدخل في هذا المدخل نتاج العلماء من غير العرب الذين كتبوا آثارهم باللغة العربية أي (ماخلفه السلف من آثار علمية وفنية وأدبية مما يعتبر نفيساً بالنسبة لتقاليد العصر الحاضر وروحه) .

المخطوطات : لغوياً مخاط بالقلم ويصور اللفظ بحروف هجائية .

المعجم الوسيط : أي المكتوب بالخط، لا بالمطبعة وجمعه مخطوطات أي النسخة المكتوبة باليد .

أنواعها :

المخطوطات الشرقية : التي كتبت باللغات العربية والفارسية والتركية والسريانية والعبرية والحبشية والهندية والصينية وغيرها من لغات الشرق الأقصى .

الغربية : والتي كتبت باللغتين اليونانية واللاتينية وتعنى بجمعها مكتبات أوروبا .

المخطوطة : كل أثر علمي أو فن يكتب بخط اليد - رسالة أو كتاباً - على الورق أو شبيهه قبل عصر الطباعة ومع اختلاف انتشار الطباعة من قطر إلى آخر، كاليدوي والحجر والقصب والعظام والرق (جلد الغزال) وذكر الزميل جاسم أَلشمري تعريف المخطوط بأنه لفظ مأخوذ من خط يخط وهو عبارة عن نسخة أو نسخ محدودة من كتاب أو وثيقة كتب بخط اليد بواسطة ريشة أو قلماً والأزميل أو ما شابه ذلك . ص ١٣ رسالة ماجستير . إما موسوعة المكتبات والمعلومات الأمريكية تشير إلى استخدام المصطلح (المخطوطات) في الولايات المتحدة إلى المواد المكتوبة باليد بضمنها النقوش القديمة على الألواح الطينية والصخور، وكتب المخطوطات في القرون الوسطى وعصر النهضة للمخطوطات التاريخية أو الأوراق الشخصية (وسجلات المؤسسات في حالة المخطوطات) وهو ببساطة للكتاب المخطوط باليد حيث هو الوسيلة الوحيدة لإنتاج الكتب قبل دخول الطباعة .

ثانياً : اهتمامنا بهذا التراث :

١ – إن الأمة الحية لا تستطيع التناكر لماضيها وتنسلخ عن جذورها، وحاضرها يعتمد على ماضيها وهو استمرار لتطورها وتوكيد لأصالتها .

٢ – إن الرجوع إلى الماضي هو السبيل الوحيد لمعرفة أنفسنا، فهو يمثل قيمة قومية خالدة وقيمة إنسانية أصيلة اعتنت بالحضارة الإنسانية سابقاً وساهمت في تكامل المعرفة البشرية .

٣ – ممكن لهذا التراث المساهمة في نهضتنا الحديثة، لا من أجل تقليده بل من استلهام الجوانب المشرقة والمضيئة من تاريخنا، لتكون أكثر اعتزازاً بماضيها وليكون الإنسان العربي المعاصر أكثر احتراماً لماضي وبالتالي أكثر ثقة بالمستقبل من خلال التعرف على ما مر من الأمة من مواقف مثيرة ومشرقة في البطولة والعلم والمعرفة وقيادة الإنسانية .

ثالثاً : مميزات وطبيعة هذا التراث :

أ – يتميز بالغزارة والوفرة من الناحية الفكرية (مختلف العلوم) والكمية (يصل إلى ٣.٥ مليون – ٤ مليون مخطوطة ما بين عنوان ونسخة مكررة منها نسخ القرآن الكريم) .

ب – يتصف بالغنى والتنوع والاستيعاب لجميع المعارف والفنون والآداب الإنسانية من حيث النوعية سواء العلوم القديمة أو بدايات العلوم الحديثة .

ت – أتساع الرقعة الجغرافية (موجود في كل بقاع العالم العربي الإسلامي وأوروبا والشرق) تتأثر أماكنه من خلال الحملات الاستعمارية والنهب له .

ث – الامتداد الزمني منذ بداية الحضارة العربية الإسلامية (ق ١ هـ) على الرق (جلد الغزال) والبردي وجريد النخيل والعظام ..الخ، فهذا الإرث لا يوجد له مثل في أي أمة من الأمم ولا في أي لغة من لغات العالم .